ومفادهما واحد فلعل من ذكره ذكره بالمعنى وهو في الصحيحين عن ابي
بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث
ما تركناه صدقة بحذف الها وكذا في السنن الثلاث انتهى وصدقة
بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية
اسمية قال الحافظ ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح
ما تركنا فهو صدقة وادعى بعض الرافضة ان الصواب قراءته بتحتية
اوله ونصب صدقة على الحال والذي توارد عليه اهل الحديث
في القديم والحديث بالنون ورفع صدقة انتهى وفي شرح
المصنف وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بتحتية بدل النون
وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله
فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة
لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي
دل عليه قوله في بعض طرق الحديث نحن معاشر الانبيا لا نورث
ونفي ما صرفوه اليه امر لا يختص به الانبيا لان احاد الامة
اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها
فهذا من تحاملهم او تجاهلهم وقد اورده بعض اكابر الامامية
على القاضي شاذان صاحب القاضي ابي الطيب فقال
القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف
لا اعرف نصب صدقة من رفعه ولا احتاج الى علمه فانه لا خفا بي
وبك ان عليا وفاطمة من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك
الى ذلك منهما فلو كان لهما حجة فيما لحظت لابدياها لابي بكر
فسكت ولم يحر جوابا وذهب النحاس الى صحة نصب صدقة
على الحال وانكره عياض لتاييده مذهب الامامية لكن قدره ابن
مالك ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض
منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة انتهى لكن في التوجيه
نظر اذ لم تات رواية بالنصب حتى يوجه ولانه لم يتعين
حذف الخبر بل يحتمل ما قاله الامامية ولذا انكره عياض وان صح
في نفسه وعلى هذا فيجاب عن قوله تعالى وورث سليمان داود
وقوله فهب لي ووقع في نسخة رب هب لي وهو تصحيف يخالف
التلاوة من لدنك وليا يرثني ويرث بان المراد ورث النبوة والعلم
خلافا لمن زعم ان خوف زكريا من مواليه كان على ماله لانه
لا يخاف على النبوة لانها من فضل الله يعطيها من شا فلزم انه
يورث وهذا مدفوع بانه خوفه منهم لاحتمال شرتهم من
جهة تغييرهم احكام شرعه فطلب ولدا يرث نبوته ليحفظها
ومنها انه حي في قبره قال البيهقي لان الانبيا بعدما قبضوا

ردت

ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقد
راى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وامهم في الصلاة
واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا
يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال
السيوطي وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة
فيدخلون في عموم قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله الاية واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي
عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم
يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري
والبيهقي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام حين اكلت بخيبر فهذا
اوان انقطع ابهري من ذلك السم **يصلي فيه باذان واقامة**
وكذلك الانبيا احيا في قبورهم يصلون روى ابو يعلى والبيهقي
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى
ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
ولذا قيل لا عدة على ازواجه لانه حي في زوجيتهن باقية
غايته انه انتقل من دار الى دار وحياته باقية وذلك مقتض
لبقا العصمة وكان قائل هذا راى ان روحه لما ردت بعد موته
اليه وكانه لم يمت لانه لم يمت حقيقة بل هو اشرف كهيئة الاغما
فظن به موته اذ لا قائل بذلك ومثله يقال في بقية الانبيا **وقد حكى**
محمد بن الحسن **بن زبالة** بفتح الزاي وتخفيف الموحدة
المخزومي ابو الحسن المدني كذبوه ومات قبل المايتين **وابن
النجار ان الاذان ترك في ايام** وقعة **الحرة** بفتح الحا المهملة
والرا المشددة ارض بظاهر المدينة ذات حجارة سود كانها احرقت
بالنار كانت بها الوقعة بين اهل المدينة وبين عسكر يزيد بن
معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا
على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة
واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن عم يزيد
من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس
وخمسة عشر الف راجل قتل فيها خلق كثير من الصحابة وغيرهم ونهبت
المدينة وافتض فيها الف عذرا وفي البخاري عن سعيد بن المسيب
ان هذه الفتنة لم تبق من اصحاب الحديبية احدا **ثلاثة ايام**
وخرج الناس من المسجد **وسعيد بن المسيب في المسجد**
لم يخرج **قال سعيد فاستوحشت** اي حصلت لي وحشة اي نفرة